لأنها صبر..!

فهد سلطان

صبر تحترق منذ ثمانية أشهر وشرفاء تعز يتفرجون فما أحلى الفرجة إذا كانت من أعلى جبل صبر وحل هذه القضية بصورة نهائية يفسد هذا العرس اليومي والسبب أن القتلى من صبر.

جبل صبر كما أنه مأوى النزلاء والضيوف واشتهر بالمشاقر وقد غنى أيوب «لية .. بنات وليتين غصون قات». أصبح اليوم مأوى للمسلحين وتجار السلاح وقتلة ومجرون، صبر مكان غير آمن يقتل فيه كل شيء فأن تغتال هذه المناظر ويفسد ذلك الجو في صبر شيء عادي وغير مهم والسبب أنها صبر.

قراضة والمرزوح يتطور الحرب كل يوم بصورة جنونية وتجار السلاح ومؤجوجو الحرب هم في الواجهة وتشريد ودماء وقتل بصورة لم تشهدها اليمن، فتقتل امرأة ويمنع الناس من إسعافها وتبقى على قارعة الطريق إلى المغرب، ولم تتحرك منظمات حقوق الإنسان وهي جريمة بكل ما تعني الكلمة ولكن المشكلة أنها وقعت في صبر.

المرزوح وقراضة في العراء وفي حصار خانق يعبث بها مسلحون لهم ارتباطات مشبوهة والسلطة المحلية عاجزة تكتفي بتقريب وجهات النظر ولم يقل أحد لمحافظ تعز عيب أو هذا عمل مخالف لمهامكم والسبب أنها صبر .

النشطاء في تعز مهتمون بعلي صالح وعلي محسن وحرب العصيمات وحرب صبر لا تستحق مجرد الالتفات والسبب أنها صبر.

رجال في الدولة يشعلون الحرب ويمونونها ويسعرونها ولم يجدوا خطيبا أو واعظا مهتما بما تحت السرة والركبة يقول لمثل هؤلاء اتقوا الله في فيما يجري في صبر. والسبب لأنها صبر.

علماء ومشايخ يظهرون في حالات محددة فقط لا ينطبق عليها ما يجري في صبر، فمثلاً لو أن شخصاً عمل قبلة لزميلة له داخل حرم الجامعة مثلاً لأحرقت الجامعة ولأقيل رئيس الجامعة ولقامت المساجد ولم تقعد لأن قبلة «قنبلة قد فجرها شاب على خد زميلة « يعني بوسة من ولد لبنت عذراء، وهذا طبعاً يهز النخوة لدى الخطباء والعلماء في تعز، وصبر تنام على دخان البارود، ومشردون في المرزوح لسبعة أشهر في ثلاث وأربع قرى لا يجدون من ينظر إلى هذا الوضع الذي يعيشه ولم يتحدث خطيب بحمد الله ولا عرج لما يجري في صبر. والسبب أنها صبر .

أعضاء السلطة المحلية في تعز منشغلون بالعلاوات وبالوظائف ويمقال نزل في صحيفة فلان ضد فلان وكيف نرد عليه واجتماعات كي نكرم فلان لأنه نصح فلان وفلان ابدع في عمل موضوع فلان وفلان التزم بعمله ولم يخرج إلا بآخر الدوام المقرر له، وصبر تحترق وتصل دماؤها كل يوم إلى أبواب هذه المؤسسات ويكتفي هؤلاء بغسل ما يتطاير من هذه الدماء على ملابسهم حتى لا تفسد لهم الصلاة. والسبب أنها صبر.

في تعز ستجد كل شيء حاضرا ويعمل إلا شيء واحد عرفت به تعز كثيراً ولم يعد له اليوم أثر فيما يجري في صبر «موت الضمير». فالضمير يعمل وستجده يتحدث في كل شيء إلا صبر لا تحتاج إلى إشغال البال والسبب أنها صبر .

النشطاء في تعز يقودون معارك داحس والغبراء حول مرسي والسيسي وقرب دماء تسيل كل يوم في صبر لا تستحق الذكر وهي تفسد علينا القضية الأولى في مصر والسبب أنها صبر .

أحد النشطاء يحرق الفيس بوك ليلاً ونهاراً وهو مصنف على أنه ناشط حقوقي وعندما طلبنا منه الحديث حول صبر من زاوية حقوقية بحتة لم يرد على الرسائل منذ خمسة أشهر ويظهر أنه غير مقتنع بكل ما يجري وهو غير مستعد أن يشغل دماغه فيما يجري في صبر، كون مرسي وعلي محسن شاغلين كل الفراغ في رأسه والسبب لأنها صبر.

حتى الصحفيات الرقيقات في تعز والتي إذا جاءت نسمة هواء تصاب بالزكام وربما تجلس على الفراش لأسبوع كامل لم يؤثر عليهن رائحة البارود ولم يصم آذانهن وقع المدافع والأسلحة الثقيلة في صبر وإحدى الأخوات اكتفت: ربنا يصلح فيما بينهم والسبب أنها صبر.

> **المرزوح وقراضة في العراء وفي حصار خانق يعبث بها مسلحون لهم ارتباطات مشبوهة والسلطة المحلية عاجزة**

مدير ناحية ومسؤول كبير في الدولة يمول الحرب في أحد الأطراف ويشعلها ويفسد كل حل يقرب إلى الحل ومن يحاول أن يقاومه من الدولة يشبعه وعيداً وتهديداً فيصمت الجميع عنه.. هذا الشخص الذي يكتب ويقول كل هذا التحريض بالمفتوح ولا أحد يمكن أن يوقفه ويقول له توقف فأنت مسؤول في الدولة وهذا العمل يعرضك للمساءلة والمحاسبة ويصمت الجميع عنه والسبب أن شره مقتصر على صبر.

سامحوني فقد كفرت بكم وبأحزابكم وبمنظماتكم الحقيرة حتى الصلاة في مساجدكم تفسد لي الوضوء كون هذه الخطب الحنانة الطنانة تسبب لي انتفاخًا في البطن.

دمعة أمي وبكاؤها الذي لا يتوقف لعنة تلاحقكم أيها المشاركون في قتل أبناء صبر. فأمي تبكي ليلاً ونهاراً يشاركها كل نساء القرية والتي سالت الدموع أنهار فلم يلفت إلى بكائهن أحد والسبب أنهن من صبر..

رغم أزماته المستفحلة ماديا وأمنيا، لم ينقطع تدفق اللاجئين والمهاجرين إلى اليمن بشكل أضحى معه الوجهة المثالية للقادمين من القرن الأفريقي للاستقرار فيه، أو للعبور إلى دول الخليج وخاصة السعودية، وذلك رغم ما يصاحبه من منغصات، ومن كوارث إنسانية.

محمد غلام - صنعاء

اليمن.. البلد الثاني للأفارقة!

وبرغم ما يحيط الرقم الحقيقي للوافدين إلى هنا من لاجئين ومهاجرين من إبهام، تبقى الحقيقة أنهم باتوا يمثلون نسبة معتبرة من سكان البلد. ويقول مكتب المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بصنعاء إن عدد هؤلاء اللاجئين وصل حتى الأول من يوليو/تموز من العام الحالي إلى أكثر من 240 ألفا، غالبيتهم الساحقة صوماليون، ومنهم إثيوبيون وإريتريون وعراقيون.

تلافي المبالغات

أما الحكومة اليمنية فظلت تقديراتها لأعدادهم محل تضارب، تختلف أحيانا باختلاف أجهزتها الوزارية والإدارية ما بين مليونين إلى مليون ومائتي ألف،، غير أنها لجأت أخيرا إلى «توحيد الأرقام وتقرير أنهم 750 ألفا فقط لكي لا تكون هناك مبالغات» وفق ما صرح به مدير إدارة اللاجئين وشؤون النازحين بوزارة حقوق الإنسان اليمنية علي صالح نجاد الذى أضاف أن اللاجئين لا يمثلون إلا نسبة 20% من تدفق الهجرة إلى اليمن من القرن الأفريقي.

وبالنسبة للواصلين الجدد إلى الشواطئ اليمنية العام الحالي فقد بلغ، حتى 31 يوليو/تموز، أكثر من خمسين ألفا وفق أرقام زودنا بها زيد العلايا، وهو مسؤول إعلامي بمكتب المفوضية بصنعاء.

ومن اللافت أن 42 ألفا من هؤلاء إثيوبيون، وأن الصوماليين كانوا في حدود 8200 فقط، وربما يعود ذلك إلى ما حدث مؤخرا من تحسن نسبي للأمن في الصومال.

ويشير العلايا إلى أن اليمن هو الدولة الوحيدة في شبه الجزيرة العربية التي وقعت على اتفاقية 1951 وبروتوكول 1967وبموجبهما تمنح الصومالي وضعية لاجئ بمجرد وصوله شواطئها.

• لاجئون صوماليون أمام أحد المطاعم بمنطقة الصافية بصنعاء

انتهاكات وتمييز

ويقول حقوقيون يمنيون إن وضع اللاجئين ليس دائما على ما يرام وإن ثمة انتهاكات وتمييزا بحقهم، تقترف أحيانا من قبل مؤسسات حكومية وأجهزة أمن، وحتى القضاء في شكل أحكام غير منصفة في قضايا التعويض والديات.

ويذكّر المحامي عبد الرحمن برمان بحادثة اغتصاب ثلاث لاجئات صوماليات عام 2007 من قبل الشرطة. وبشأن تعامل المفوضية، يشير إلى أنه ليست ثمة معايير واضحة في صرفها للمعونة «الشحيحة» وإلى أن إجراءاتها «طويلة» وتمتد ستة شهور قبل تقرير ما إذا كان الشخص مستحقا لصفة لاجئ.

وينفي علي نجاد تلك الاتهامات، ويقول إن السلطات تعامل اللاجئ كيمني وإن الصومالي بالذات يعامل «أحسن» من المواطن، وإن المحاكم تسرع في إجراءات أي قضية يكون اللاجئ طرفا فيها. ويقول إن التعليم مجاني بالنسبة لهم وكذا الصحة «وهذا ما لا يتوفر لليمنيين».

كما يشدد مسؤول الحماية القانونية بمكتب المفوضية بصنعاء جمال محمد الجعبي على أنه «لا توجد انتهاكات رسمية ولا يوجد تمييز رسمي، والقوانين تساوى اللاجئ باليمني إلا ما يتعلق بالحقوق السياسية». ويعتبر أن ما يرصد من «حالات» أحيانا لا يعدو كونها «فرديا». أما بخصوص طول الإجراءات، فيقول الجعبي إن طالب اللجوء يبقى تحت حماية المفوضية ما دام هناك استئناف مرفوع من طرفه أمام القضاء اليمني.

وبشأن المهاجرين والواصلين الجدد المصنفين لاجئين اقتصاديين، يشير الجعبي إلى أن ثمة فعلا بعض التقارير التي تتحدث عن انتهاكات بحقهم «وهي مدانة ومرفوضة». ووفق برمان فإن هؤلاء «يساقون ويباعون» كثيرا من قبل عصابات تهريب، وإنهم يعذبون ويحرقون بالنار وتغتصب نساؤهم من قبل المهربين.